الفائق

في غريب الحديث

للعلامة جار الله محمود بن عمر الزمخشري

(ت ٥٣٨ هـ)

تحقيق

علي محمد البجاوي — محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الأول

دار الفكر
للطباعة والنشر والتوزيع

جميع حقوق إعادة الطبع محفوظة للناشر

١٩٩٣م / ١٤١٤هـ

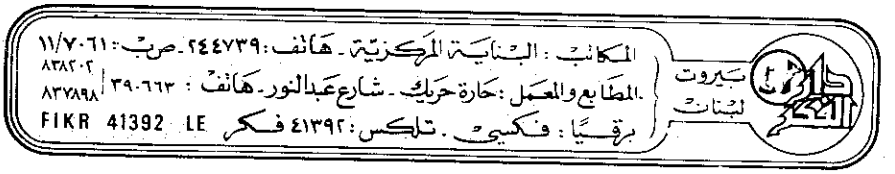

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

جَمْعُ الغريبِ من الحديث والأثر ، وشرحُه وترتيبه ، موضوع أفرد له العلماء ناحية خاصة بين علوم اللغة والحديث ؛ وما زالوا على الزمن يستقرئون ويستوعبون ، ويصنّفون الكتب ، ويضعون المعاجم ؛ كل على طريقته الخاصة ، حتى أوْفَوْا على الغاية .

وقد أورد ابن الأثير فى مقدمة كتابه « النهاية » نبذة عن هذا الموضوع وتدرجه فى سبيل الكمال ، قال فيها :

كان أبو عبيدة مَعْمر بن المُثَنّى التيمى أولَ من جمع من ألفاظ غريب الحديث والأثر كتاباً صغيراً ذا أوراق معدودات ، وقد سدّ حاجته فى عصره ، إذ كان الناس فيهم بقية من معرفة .

ثم جاء أبو الحسن النَّضْر بن شُميل المازنى ، وعبد الملك بن قريب الأصمعى ، ومحمد ابن المستنير المعروف بقُطْرُب ، فجمعوا أحاديثَ تكلّموا على لغتها ومعناها فى أوراق معدودات ، ولم يكَدْ أحدهم ينفرد عن غيره بكبير حديث لم يذكرْه .

ثم جاء أبو عبيد القاسم بن سلّام بعد المائتين وألّف كتابه المشهور فى غريب الأحاديث والآثار ، فصار القدوةَ فى هذا الشأن ، سَلَخَ فى تأليفه أربعين سنة ، فكان مرجعَ الناس وعُمْدَتهم إلى عصر أبى محمد عبد الله بن مسلم بن قُتيبة الدِّينورى ، فصنّف ـ رحمه الله ـ كتاباً حذا فيه حذو أبى عُبيد ، ولم يُودِعْه من الأحاديث المودعة فى كتابه إلا ما دعت الضرورةُ إليه .

وفى زمانه ألّف الإمامُ إبراهيم بن إسحاق الحرْبى كتابه فى غريب الحديث فى مجلدات؛ ولكنه استقصى الأسانيد ، وأطال ذكر المتون ، فطال كتابه ، وهجره الناس .

ثم ألّف جماعة منهم أبو العباس المعروف بثعلب وثَمِر بن حَمْدويه والمبرِّد ومحمد بن

القاسم الأنبارى ؛ وأبو عمر محمد بن عبد الواحد الزاهد شيئاً . واستمرّت الحال على ذلك حتى عهد الإمام أبى سليمان أحمد بن أحمد الخطابى البستى بعد سنة ٣٦٠هـ ، فألّف كتاباً نَهَج فيه نهج أبى عبيد وابن قُتَيْبَة وذكر ما لم يذكراه ، فكان كتابه متمماً لكتابيهما ، وظلّت هذه الكتب مرجع العلماء حيناً . . .

ثم جاء أبو عبيد أحمد بن محمد الهَرَوى ، وصنّف كتاباً جمع فيه ما بين غريب القرآن والحديث ، ورتّبه مقفّى على حسب حروف المعجم ، وعُنِى بالكلمات اللغوية ، فاستخرجها من أماكنها وأثبتها فى حروفها ، وذكر معانيها ، واستوعب فيه ما تقدّمه من الكتب ؛ وكان ما صنعه من ترتيب الكلمات الغريبة ترتيباً حسناً ما جعل ذكره يسير ، وأمره ينتشر .

وما زال النساس بعده يقتفون هَدْيَه ، ويَتْبَعُون أَثَرَه ، ويشكرون له سعيه ، ويستدركون ما فاته من غريب الحديث والآثار ، ويجمعون فيه مجاميع ؛ والأيام تنقضى ، والأعمارُ تفنى ولا تنقضى إلا عن تصنيفٍ فى هذا الفن ، إلى عهد الإمام أبى القاسم محمود بن عمر الزمخشرى الخُوَارَزْمى رحمه الله ، فصنف كتابه المشهور فى غريب الحديث ، وسماه « الفائق » .

ولقد صادف هذا الاسم مُسمّى ، وكشف عن غريب الحديث كل مُعمّى ، ورتّبه على وضعٍ اختاره مُقَفّى على حروف المعجم ؛ ولكن فى العثور على طلب الحديث منه كُلْفَةٌ ومشقة ، وإن كانت دون غيره من مُتَقَدّم الكتب ؛ لأنه جمع فى التَّقْفِيَة بين إيراد الحديث مَسْرُوداً جميعه أو أكثره أو أقله ، ثم شَرَح ما فيه من غريب ، فيجىء شرحُ كل كلمةٍ غريبة يشتمل عليها ذلك الحديث فى حرفٍ واحد من حروف المعجم ، فترد الكلمة فى غير حرفها [1] ، وإذا تَطَلَّبَها الإنسان تعب حتى يجدها [2] ؛ فكان كتاب الهروى أقربَ متناولا ، وأسهلَ مأخذاً ، وإن كانت كلماته متفرقة فى حروفها ، وكان النفع به أتم ، والفائدة أعم [3] .

***

(١) استدرك هذا بإشارته — بعد كل فصل — إلى الكلمات فى المواضع التى وردت فيها .
(٢) فى فهرس الكتاب ، وبخاصة فهرس اللغة الذى تراه فى آخر الكتاب ، ما يسهل معرفة مواضع كل كلة شرحت فى الكتاب . (٣) ابن الأثير : ١ — ٧ .

هذا ما أورده ابن الأثير من تاريخ وضع معاجم غريب الحديث حتى عهد الزمخشرى وما وصف به كتاب الفائق . وقد التزم الزمخشرى أن يُورِدَ الكلمات الغريبة من الأحاديث أو الآثار التى لم تذكر فى المادة بعدها ، ويدلّ على مواضعها من أبوابِ الكتاب ، فكان بما صنع مكملاً للترتيب ، مُيَسِّراً للانتفاع . وقد رتّبه على حروف المعجم ؛ وكل باب رتّبه على الحرف الأول مع الثانى ؛ فهو يذكر الهمزة مع الباء مثلاً ، ثم الهمزة مع التاء ثم مع الثاء وهكذا ؛ ولكنه فيما وراء الحرف الثانى قد لا يلتزم الترتيب ، فهو مثلاً يذكر : أبط قبل أبن ، وجدل قبل جدف[1] ؛ أو يأتى بالكلمة ثم يتركها لغيرها ، ثم يعود إليها . فهو يذكر مثلاً : جرر ثم جرد ثم جرش ويعود بعد ذلك إلى جرر[2] . . . ومثل هذا كثير .

***

وقد رجعنا فى تحقيق هذه الطبعة إلى نسخة خطية بدار الكتب تحت رقم ٢٥ ش ، وهى فى مجلدين كبيرين .

وهذه النسخة مضبوطة ضبطا كاملا ، وبها هوامش قيمة ، وكانت عمدتنا فى المراجعة ، وقد رمزنا إليها بالحرف (ش) .

كما رجعنا إلى مطبوعة الهند ، وهى خالية من الضبط ، ولكنها ـ على كل حال ـ تعد أصلا ؛ لأنها طبعت من أصول خطية ، وقد رمزنا بالحرف هـ .

وسيرى القارئُ أن الكتاب قد حوى نصوصاً أدبية نادرة ، قد أضفى عليها الزمخشرى من علمه وفنّه ما جلّاها ؛ وأن ذلك النقص الذى رماه به المؤلفون فى هذا العلم كان خيراً ، إذ اشتمل الكتاب على كثير من الآثار الأدبية كاملة أو قريبة من الكمال ؛ فهو بذلك كتابُ لغة وأدب .

والزمخشرى عالم بالنحو والبلاغة ، لذلك تجده ، حين يفسر كلمة أو يبين معنى عبارة ، يبث آراءه فى النحو والبلاغة ، ويستشهد بكثير من كلام العرب ، وأمثالهم ، وشعرهم .

فالكتاب تحفة أدبية نادرة ، نرجو ـ إذ نقدمه مطبوعاً فى مصر أول مرة ـ أن ينتفع به شُداة اللغة والأدب .

***

(١) صفحة ١٧٨ من هذه المطبوعة . (٢) صفحة ١٨٦ ، ١٨٧ من هذه المطبوعة .

ومؤلف هذا الكتاب العظيم جار الله أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى ؛ صاحب المؤلفات المشهورة فى التفسير والحديث والنحو واللغة والأدب ، ولد سنة ٤٦٧ هـ فى زمخشَر ، وهى قريةٌ من قرى خُوارَزْم ؛ لم تكن معروفة المحل ؛ أو سائرة الذكر ؛ ولكن أبا القاسم خلّد اسمها ، وفرض على معاجم البلدان ذكرها . قال الأمير أبو الحسن علىّ بن حمزة العلوى ، يمدح الزمخشرى ويذكر قريته :

وكم للإمام الفرد عندىَ من يدٍ ... وهاتيك مما قد أطاب وأكثرا
أخى العزمة البيضاء والهمة التى ... أنافت بها علامة العصر والورى
جميع قرى الدنيا سوى القرية التى ... تبوأها داراً فـــداء زمخشرا
فلولاه ما طنَّ البلاد بذكرها ... ولا طار فيها منجدا ومغوّرا
فليس ثناها بالعراق وأهـــله ... بأعرف منها بالحجاز وأشهرَا

أخذ عن أبى مُضَر محمود بن جرير الضبى الأصبهانى ، وأبى الحسن على بن المظفّر النيسابورى ، وشيخ الإسلام أبى منصور بن نصر الحارثى ، وأبى سعد الشقانى .

ولما شب وكبر ، طلب العلم من آفاقه ، والتمسه عند شيوخه ، ثم طاف الآفاقَ ؛ وجاب الأقطار ، وتنقل ما بين بغداد ونيسابور زمانا ؛ ثم أقام بالحجاز ، ولقب نفسه جار الله ؛ إذ كان مجاورا للبيت العتيق ؛ وبهذا اللقب عُرِف وشهر ؛ ومن هناك راسله العلماء ، وتهادت كتبَه طلابُ المعرفة والعلم من مختلف الأصقاع والأمصار .

وكان أينما حلّ وأينما رحل معروف المحل ؛ كريم المنزلة .

قال ابن الأنبارى :

قدم الزمخشرى إلى بغداد قاصدا للحج فجاء الشريف ابن الشجرى مهنئاً له بقدومه ، فلما جالسه أنشده الشريف متمثلاً :

وأستـــكثر الأخبار قبل لقائه ... فلما التقينا صغر الخبرَ الخُبْرُ

ثم أثنى عليه ، ولم ينطق الزمخشرى حتى فرغ الشريف من كلامه ، فلما فرغ شكر الشريف وعظمه ، وتصاغَرَ له ، وقال :

إن زيد الخيل دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فحين بصر به النبى صلى الله

عليه وسلم رفع صوته بالشهادتين ؛ فقال له الرسول صلى الله عليه وسلم : يا زيد الخيل ؛ كل رجل وُصف لى وجدته دون الصِّفَةِ إلا أنت ، فإنك فوق ما وصفت ، وكذلك الشريف ، ودعا له ، وأثنى عليه .

وكان جريئاً فى الحق لا يبالى ، صريحاً فى الرأى لا يدارى ؛ فقد كان صاحب رأى فى الاعتزال أعلنه فى كتبه ، وصَرَّح به فى مجالسه ، ونادى به فى رسائله : وكان إذا قصد صاحباً له استأذن عليه فى الدخول ويقول لمن يأخذ له الإذن : قل له : أبو القاسم المعتزلى بالباب .

وغير هذا فقد كان كثير التواضع ، شديد الحياء على علم جم ، وفضل كبير . يتحرز فى الإجازة ، ويتحفظ من الفتيا . روى ياقوت وابن خلكان القصة الآتية :

كتب الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السِّلَفى من الإسكندرية وهو مجاور بمكة يستجيزه فى مسموعاته ومصنفاته — وأبو طاهر كما يقول ابن خلكان لم يكن فى عصره مثله — فردَّ الزمخشرى جوابه بما لا يشفى الغليل ؛ فلما كان فى العام الثانى كتب إليه أيضاً مع الحُجَّاج استجازة أخرى اقترح فيها مقصوده ؛ ثم قال فى آخرها : ولا يحوج أدام الله توفيقه إلى المراجعة فالمسافة بعيدة ؛ وقد كاتبته فى السنة الماضية ، فلم يجب بما يشفى الغليل ؛ وله فى ذلك الأجر الجزيل . فكتب إليه الزمخشرى جواباً جاء فيه :

« ما مثلى مع أعلام العلماء إلا كمثل الشُّهبا مع مصابيح السماء ، والجهام الصُّفْر والرِّهام ، مع الغواذى الغامرة القيعان والآكام ، والسُّكَّيت المخلَّف عن خيل السِّبَاق ، والبُغاث مع الطير العِتاق . . . وما التلقيب بالعلّامة إلا شبه الرقم والعلامة ، والعلم مدينة أحد بابيها الدراية ، والثانى الرواية ، وأنا فى كلا البابين ذو بضاعة مُزجاة ، ظلّى فيها أقلص من ظلّ حصاة . أما الرواية فحديثة الميلاد ، قريبة الإسناد ؛ لم تستند إلى علماء نحارير ، ولا إلى أعلام مشاهير . وأما الدراية فشَمَد لا يبلغ أفواها ، وبَرْض ما يبل شفاها ... ولا يغرنكم قول فلان وفلان فىّ ... فإن ذلك اغترار بالظاهر المموّه ، وجهل بالباطن المشوّه ، ولعلّ الذى غرهم منى ما رأوا من حسن النصح للمسلمين ، وبلوغ الشفقة على المستفيدين ، وقطع المطامع ، وإفادة المبارّ والصنائع ، وعزة النفس ، والرأب بها عن

السفاسف ، والإقبال على خُوَيّصتى ، والإعراض عما لا يعنينى ، فجَلّت فى عيونهم ، وغلطوا فىّ ، ونسبونى إلى ما لستُ منه فى قبيل ولا دبير .

وما أنا فيما أقول أهضم نفسى كما قال الحسن البصرى رحمه الله تعالى فى قول أبى بكر الصديق رضوان الله عليه : ولّيتُ عليكم ولست بخيركم ، إن المؤمن ليهضم نفسه . وإنما صدقت الفاحص عنى ، وعن كُنْهِ روايتى ودرايتى ، ومن لقيته وأخذت عنه ، وما بلغ علمى وقصارى فضلى ، وأطلعته طلع أمرى ، وأفضيت إليه بعَيْبَة سِرّى ، وألقيت إليه عُجَرى وبُجَرى ، وأعلمته نجمى وشَجَرى[1] . . . »

* * *

وقد ظفرت المكتبة العربية بالكثير من مصنفاته ومؤلفاته ؛ التى امتاز فيها بالبحث الدقيق ؛ والعلم الغزير ؛ فشرقت وغربت ، وأغارت وأنجدت ؛ وعلى كثرة ما مُنيت به المكتبة العربية من ضياع وإتلاف ؛ فإن كثيراً من كتب الزمخشرى ما زال باقياً يتدارس ويقرأ ، وقد أورد ياقوت فى معجم الأدباء ، وابن خلكان فى وفيات الأعيان ، ويوسف سركيس فى معجم المطبوعات ، وجورجى زيدان فى تاريخ آداب اللغة العربية ، الكثير من مصنفاته ؛ مع الإشارة إلى مطبوعها ومخطوطها ؛ وأشهرُ هذه الكتب : الكشاف فى تفسير القرآن الكريم ، وأساس البلاغة فى اللغة ، والمفصل ، والأنموذج فى النحو ، والفائق فى غريب الحديث ، وأطواق الذهب فى المواعظ .

* * *

وللزمخشرى رسائل مسجوعة ، ومقامات مصنوعة ، محلّاة بالبديع ، وفيها أثر التعمل ؛ جرياً مع العصر الأدبى الذى كان يعيش فيه .

وله أيضاً ديوان شعر تشيع فيه عبارة الفقهاء ، ومن قوله :

سهرى لتنقيح العلوم ألذّ لى ... من وَصْل غانيةٍ وطيب عِنَاقِ
وتمايلى طرباً لحل عويصةٍ ... أشهى وأحلى من مدامَةِ ساقِ
وصرير أقلامى على أوراقها ... أحلى من الدوكاء والعشاق

---

(١) ابن خلكان ٤٦٧ .

وألذ من نقر الفتـــــاة لدفّها نقرى لالقى الرمل عن أوْرَاقى
أأبيت سهران الدجى وتبيته نوماً وتبغى بعد ذاك لحاقى

ومن قوله :

إذا سألوا عن مذهبى لم أبح به وأكتمه ؛ كتمانه لى أســـلم
فإن حنفيا قلت ، قالوا بأننى أبيح الطِّلا وهو الشراب المحرّم
وإن مالـكيًّا قلت ، قالوا بأننى أبيح لهم أكْلَ الكلابِ وهمْ هُمُ
وإن شافعيًّا قلت ، قالوا بأننى أبيح نكاح البنت والبنت تحرم
وإن حنبليًّا قلت ، قالوا بأننى ثقيل حـــــلولىّ بغيض مجسّم
وإن قلت من أهل الحديث وحزْبِه يقولون تيس ليس يدرى ويفهم
تعجّبْتُ من هذا الزمان وأهلِه فما أحدٌ من ألسن الناس يسلم
وأخّرنى دهرى وقدم معشراً على أنهم لا يعلمون وأعلمُ

* * *

وفى بعض أسفاره ببلاد خوارزم أصابه ثلج كثير وبرد شديد ، فعطبت رجله ، واضطر إلى بَتْرها ، واتخذ رِجْلًا غيرها من الخشب ، فكان إذا مشى ألقى عليها ثيابه الطوال ؛ فيظن بعض الناس أنه أعرج ؛ وكان يصحب معه مَحْضَراً بشهادة خلق كثير ممن اطلعوا على الحادث ؛ خوفاً من أن يظن من رآه أن رجله قطعت فى رِيبة ؛ فعل ذلك تحرُّزاً وتورعاً .

* * *

وكانت وفاته فى جرْجَانية خوارزم بعد رجوعه من مكة سنة ٥٨٣ هـ . وأوصى بأن تكتب على قبره هذه الأبيات :

يا مَنْ يرى مَدّ البعوضِ جناحَها فى ظلمة الليل البهيمِ الألْيَـــلِ
ويَرَى عروقَ نِياطِها فى نَحْرِها والمُخّ فى تلك العظامِ النّحّلِ
اغفر لعبدٍ تاب من فرطاتِهِ ما كان منه فى الزمان الأولِ

* * *

أما عملنا فى هـذا الـكتاب فقد كان ـ بعد مقابلة مخطوطته التى وصفناها ، ومطبوعته الهندية التى أشرنا إليها ـ الرجوع إلى كتب اللغة ، والحديث ، والأدب ، ودواوين الشعر ، فأشرنا إلى ما ورد بها مخالفا لضبطه أو شرحه ، وخرّجنا أبيـاته ، وأشرنا إلى سُوَر آياته .

هذا إلى ضبط الـكلمات ، والأعلام ، والأماكن ، وشرح ما رأينا أنه فى حاجة إلى الشرح والتعليق ، حتى يتيسر الانتفاع بالـكتاب .

ثم وضعنا للـكتاب فهارس منوّعة تسّهل الرجوع إليه والإفادة منه .

والله نسأل التوفيق والسداد ، إنه سميع مجيب ؟

المحققان

بسم الله الرحمن الرحيم

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وهو ربُّ العرش العظيم

الحمد لله الذى فَتَقَ لسانَ الذَّبيح بالعربية البينة والخِطَاب الفصيح ، وتولّاه بأثَرَةِ التقدم فى النطقِ باللغة التى هى أفصح اللغات ، وجعله أبا عُذْر التصدّى للبلاغة التى هى أتمُّ البلاغات ، واستلَّ من سُلَالته عَدْنان وأبناءه ، واشتّق من دَوْحته قَحْطان وأحْيَاءه ، وقسم لكل من هؤلاء من البيَان قِسْطا ، وضرب له من الإبداع سَهْما ، وأفرزَ له من الإعراب كِفْلا ؛ فلم يُخْلِ شعباً من شعوبهم ، ولا قبيلةً من قبائلهم ، ولا عِمارةً من عمائرهم ، ولا بَطْناً من بطونهم ، ولا فَخِذاً من أفخاذهم ، ولا فصيلةً من فصائلهم ، من شعراء مُفْلِقين ، وخطباء مَصَاقِع[1] ، يرمون فى حدَقِ البيان عند هَـدْر الشقاشق ، ويصيبون الأغراض بالكَلِم الرواشق ، ويتنافثون من السحر فى مناظم قريضهم ورَجَزهم وقصيدِهم ومُقطَّعاتهم ، وخُطبهم ومقاماتهم ؛ وما يتصرفون [عليه][2] فيها ، من الكناية والتعريض ، والاستعارة والتمثيل ، وأصناف البديع ، وضرُوب المجـاز والافتنان فى الإشباع والإيجاز ، مالو عثَر عليه السَّحَرَةُ فى زمن موسى عليه الصلاة والسلام والمُؤَخَّذون[3] ، واطَّلع طِلْعه أولئك المُشْعوذون ، لقعدوا مقْمورين مَقْهورين ، ولبقُوا مبهوتين مبهورين ، ولاستكانوا وأذعنوا ، وأسهبوا فى الاستعجاب[4] وأمعنُوا ، ولعلموا أن نفثاتِ العرب بألسنتها أحقُّ بالتسمية بالسِّحْر ، وأنَّهم فى ضَحْضَاح منه ، وهؤلاء لجَّجوا[5] فى البحر .

ثم إن هذا البيانَ العربى كأن الله عزّتْ قدرته مَخَضه وألقى زُبْدته[6] على لسان محمد عليه أفضل صلاة وأوفر سلام ؛ فما من خطيب يقاومه إلا نكص متفكك الرجل[7] ، وما من مِصْقع يُناهزه إلا رجع فارغ السَّجْل ، وما قُرِن بمنطقه منطقٌ إلا كان كالبِرذَون مع الحصان المُطَهَّم ، ولا وقع من كلامه شىء فى كلام الناس إلا أشبه الوَضَح فى ثُنْبة الأدْهم . قال عليه السلام : أُوتيت جوامعَ الكلم . وقال : أنا أفصحُ العرب بَيْدأنى من قريش ، واستُرضعت فى بنى سَعْدِ بن بكر .

---

(١) أى فصحاء ـ هامش هـ . (٢) من ، ش . (٣) التأخيذ : نوع من السحر ، من الأخذة ، وهى رقية كالسحر ، أو خرزة يؤخذ بها . (٤) استعجبت منه كعجبت منه . (٥) لجج : خاض اللجة .
(٦) الزبد : زبد السمن قبل أن يسلأ ، والقطعة منه زبدة . (٧) فى ه : الرحل ـ بالحاء المهملة . وفى هامش ش : متفكك الرجل كناية عن العى والعجز عن المقاومة .

وقد صنّف العلماء رحمهم الله فى كشف ماغَرُب من ألفاظه واستَبْهم ، وبيانِ ما اعتاص من أغراضه واستعجم ، كُتُباً تَنَوَّقوا فى تصنيفها ، وتَجَوَّدوا ، واحتاطوا ولم يتجوَّزُوا[١] ، وعكفوا الهمم على ذلك وحَرِصُوا ، واغتنموا الاقتدار عليه وافْتَرصوا، حتى أحكموا ماشاءوا وأترَصوا[٢] ، وما منهم إلا من بطش فيما انتحى بباع بسيط ، ولم يزلّ عن موقف الصواب مقدار فَسِيط[٣] ، ولم يَدَع المتقدمُ للمتأخر خَصاصةً[٤] يَسْتظهِر به على سدِّها [٢] ، ولا أُنشُوطة[٥] يستنهضه لِشَدِّها ، ولكن لا يكاد يجد بدًّا من نَبغَ فى فن من العلم ، وصبغ به يده ، وعانى فيه وُكْدَه[٦] وكَدَّه ، مِنَ اسْتِحباب أن يكون له فيه أثر يُكْسبه فى الناس لسانَ الصدق وجمال الذكر ، ويخزُن له عند الله جزيل الأجر وسَنِيَّ الذُّخر .

وفى صَوْب هذين الغرضين ذهبتُ عند صَنْعة هذا الكتاب غير آلٍ جُهداً ، ولا مقصّر عن مَدًى ، فيما يعود لِمُقْتَبِسه بالنُّصْح ، ويرجع إلى الراغبين فيه بالنُّجح[٧] ، من اقتضاب ترتيب سَلِمت فيه كلمات الأحاديث نسقاً ونَضَدا ، ولم تذهب بَدَدا ، ولا أيدى سَبَا ، وطَرائِقَ قِدَدًا ، ومن اعتماد فَسْرٍ[٨] مُوضِح ، وكشف مُفْصح ، اطلعت به على حَاقِّ[٩] المعنى وفَصِّ[١٠] الحقيقة اطلاعاً مُؤدَّاه طمأنينة النفس ، وثلج الصدر ، مع الاشتقاق غير المستكره ، والتصريف غير المتعسّف ، والإعراب المحقق البَصْرى ، الناظر فى نص سيبويه وتقرير الفَسَوِىّ[١١] ، فأيّة نفس كريمة ، ونَسمة زاكية ، نوّر الله قلبها بالإيمان والإيقان ، مرّت على هذا التبيان والإتقان ، فلا يذهبن عليها أن تدعو لى بأن يجعله اللهُ فى موازينى ثِقَلاً ورُجحَانا ، ويُثيبنى عليه رَوحاً وريحانا . والله عزّ سلطانه المرغوبُ إليه فى أن يُوزِعنا الشكر على طَوْله وفضله ، وألا نُقْدم[١٢] إلا على أعمال الخير خالصةً لوجهه ومن أجله ؛ إنه المنعم المنّان .

---

(١) أى لم يتساهلوا ـ هامش هـ . (٢) أترصه : سواه وعدله ـ هامش هـ .
(٣) الفسيط : قلامة الظفر . (٤) الخصاصة : الخلل والثقب الصغير . (٥) الأنشوطة : عقدة يسهل انحلالها . (٦) الوكد : السعى والجهد . (٧) فى ش : على النجح . (٨) الفسر : البيان.
(٩) حاق المعنى : صادقه . (١٠) فص الحقيقة : مفصلها . (١١) الفسوى : هو أبو على الفارسى نسبة إلى فسا : اسم قرية بفارس (هامش ش). (١٢) فى ش : ولا نقدم .

حرف الهمزة

الهمزة مع الباء

النبى صلى الله عليه وسلم ـ فى ذكر مجلسه ، عن علىّ رضى الله عنه : مَجلسُ حِلْم وحَيَاء وصبر وأمانة ، لا تُرفَعُ فيه الأصوَاتُ ، ولا تُؤبَنُ فيهِ الحُرَمُ ، ولا تُنْثَى[1] فَلَتَاتُه ؛ إذا تكلم أطرَق جُلساؤه كأنَّ على رءوسهم الطّيَر ، فإذا سكت تكلّموا ، ولا يقبَلُ الثناء إلا[2] عن مُكافىء .

لا تؤبن : أى لا تُقْذَف ولا تُعاب ، يقال : أَبَنْتُهُ آبِنُهُ . وأبَنَهُ [أبنًا][3] وهو من الأُبَن ، وهى العُقَد فى القُضبان ؛ لأنها تعيبها .

ومنه قوله فى حديث الإفْك : أَشيروا علىّ فى أُناسٍ أَبَنُوا أَهلِى .

ومنه حديث أبى الدّرداء إن نُؤبَنْ بما لَيسَ[4] فِينا فرُبما زُكِّينا بما ليس فينا .

البثّ والنثّ والنّثْو : نظائر .

الفَلْتَة : الهفوة . وافتُلِت القول : رُمى به على غير رويّة ؛ أى إذا فرَطَت من بعض حاضِريه سَقْطة لم تنشر عنه ، وقيل هذا نفىٌ للفلتات ونَثرِها ، كقوله[5] :

* ولا تَرى الضبّ بها ينْجَحِرْ *

كأن على رءوسهم الطيرَ : عِبَارة عن سكونهم وإنْصاتهم ؛ لأن الطير إنما تَقَعُ على الساكن ، قال الهُذلى :

إذا حلَّت بنو لَيْثٍ عُكاظا رأيت على رُءوسهم الغُرَابا

[٣] المكافِىء : المجازِى . ومعناه أنه إذا اصطنع فأُثنِىَ عليه على سبيل الشكر والجزاء تقبّله . وإذا ابتُدِئَ بثناء تسخّطه ، أو لا يقبله إلا عمن يكافىء بثنائه ما يرى فى المُثنَى

---

(١) لا تنثى : لا تذاع . (٢) أى لا يقبل الثناء على أحد إلا أن يكون ذا فضل (هامش ش) .
(٣) ليس فى ش . (٤) فى ش : بما هو . وفى هامشه : فى خ : ليس ـ كما هنا .
(٥) فى وصف مفازة ، وصدره: * لا تفزع الأرنب أهوالها *

عليه ، أى يماثل به ولا يتزيّد فى القول ، كما جاء فى وصف عمر رضى الله عنه زهيرا : وكان لا يَمدحُ الرجلَ إلا بما فيه .

* * *

وكتب لوائل بن حُجْر : من محمد رسول الله إلى المهاجر بن أبو أمية : إن وائلا يُستَسعَى وَيَترَفلُ على الأقوال حيث كانوا من حضرموت .

وروى أنه كتب له : من محمد رسول الله إلى الأقْيَال العَباهِلة من أهل حَضْرَمَوْت بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، على التَّيعة شاةٌ ، والتَّيمَة لصاحبها ، وفى السُّيُوب الخُمْس ، لا خِلاط ولا وِرَاط ، ولا شِناق ولا شِغَار ، ومن أَجْبى فقد أَرْبَى ، وكل مُسْكِر حرام.

وروى إلى الأقيال العَبَاهَلة والأَرْواع المشايب من أهل حضرموت بإقام الصلاة المفروضة وأداء الزكاة المعلومة عند محلها ؛ فى التَّيعة شاة ، لامُقْوَرَّة الأَلْيَاط ولا ضِناكٌ ، وأَنْطُوا الثَّبَجة ، وفى السُّيوب الخمس ، ومن زَنَى مِمْ بِكْر فاصْقَعُوه مائة واسْتَوْفِضُوه عاما ، ومن زَنَى مِمْ ثَيّب فضَرّجُوه بالأَضَاميم ، ولا تَوْصيم فى دين الله ، ولا غُمّة فى فرائض الله ، وكلُّ مُسْكر حرام . ووائل بن حُجْر يترفّل على الأَقيال ، أمير أمّره رسول الله فاسمَعُوا وأطيعوا .

ورُوى أنه كتب : إلى الأَقْوال العَبَاهِلة ، لا شِغَار ولا وِرَاط ، لكل عشرة من السَّرَايَا ما يحْمِل القِرَابُ من التَّمْر . وقيل هو القِراف .

أبو أمية : تُرِك فى حال الجر على لفظه فى حال الرفع ؛ لأنه اشتهر بذلك وعُرف ، فجرَى مَجْرى المثل الذى لا يغيّر . وكذلك قولهم : على بن أبوطالب ، ومعاوية بن أبوسفيان .

يُسْتسعى : يُسْتعمل على الصَّدَقات ، من الساعى وهو المصدِّق .

ويترفّل : يتسوّد ويترأّس . يقال : رفّلته فترفل . قال ذو الرُّمّة[1] :

إِذَا نَحْنُ رَفَّلْنَا امْرَأً سَادَ قَوْمَه ... وإن لم يكنْ من قبل ذَلِك يُذْكَر

استعارهُ من تَرْفيل الثوب ، وهو إسْبَاغُه وإسباله .

حَضْرموت : اسم غير منصرف رُكّب من اسمين وبُنى الأول منهما على الفتح . وقد يضافُ الأول إلى الثانى فيَعْتَقبُ على الأول وجوهُ الإعراب ويُخيَّر فى الثانى بين

(١) ديوانه : ٢٣٨ .

الصرف وتركه . ومنهم من يضمُّ ميمه فيخرجه على زنة عنكبوت[١] .

أَقْوال : جمع قَيْل . وأصله قَيِّل[٢] فَيْعِل من القول فحذفتْ عينه . واشتقاقه من القول كأنه الذى له قَوْل ، أى ينفذُ قَوْله . ومثله أموات فى جمع ميّت . وأما أقيال فمحمول على لفظ قَيْل ، كما قيل أَرْياح فى جمع ريح ؛ والشائع أَرْوَاح ؛ ويجوز أن يكون من التقيّل وهو الاتِّباع كقولهم تُبّع .

العباهلة : الذين أُقِرُّوا على مُلكهم لا يُزَالون [عنه[٣]] ، من عَبْهَلَهُ بمعنى أَبهله إذا أهمله [٤] ، العينُ بدلٌ من الهمزة ، كقوله[٤] :

أَعَنْ تَوَسَّمتَ[٥] [من خَرْقَاءَ مَنْزِلَةً ماءَ الصَّبَابَةِ من عَيْنَيكَ مَسْجُومُ[٦]]

وقوله : وَلله عن يُشْفِيك أغنى وأوسع[٧] .

وعكسه : أُفَرَّة فى عُفُرَّة[٨] ، وأُباب فى عُباب ، والتاء لاحقةٌ لتأكيد الجمع كتاء صَيَاقلة وقشاعمة . والأصل عباهل . قال [أبو وَجْزة السَّعْدى][٩] :

* عَبَاهِلٍ عَبْهَلَها الوُرَّادُ *

ويجوز أن يكون الأصل عباهيل ، فحذفت الياء وعوِّضت منها التاء ، كقولهم : فَرَازِنة وزَنَادِقة فى فَرَازِين وزَنَادِيق ، وحذفَ الشاعر ياءها بغير تعويض على سبيل الضرورة كما جاء فى الشّعر : المرازبة الجحاجح . وأن يكون الواحد عُبْهولا ، ويُؤَنِّس به قولهم : العُزْهُول واحدُ العَزَاهيل ، وهى الإبل المهملة . ويجوز أن يكون علَما للنسَب ، على أن الواحد عَبْهَلِىٌّ منسوب إلى العَبْهَلة التى هى مَصْدر ، وقد حذفها الشاعر ، كقولهم : الأشاعث فى الأشاعثة .

التِّيعة : الأربعون من الغَنَم ، وقيل : هى اسمٌ لأدنى ما تجبُ فيه الزكاة ، كالخَمْس من الإبل وغير ذلك ، وكأنها الجُمْلةُ التى للسعاة عليها سبيل . من تاعَ إليه يَتيع إذا ذهب

---

(١) هذا ما ذكره علماء اللغة فى تركيب حضرموت ، والحق أنها لفظة مهرية وليست عربية ونظائرها فى بلاد مهرة وما جاورها كثير كبرهوت وسيحوت وريسوت وغيرها أسماء أمكنة وقرى ــ هامش هـ .

(٢) أى قيول . (٣) زيادة تكمل المعنى . (٤) هو لذى الرمة كما فى اللسان ، وديوانه : ٥٦٧ .

(٥) فى اللسان والديوان ، ش : ترسمت . (٦) ما بين القوسين ليس فى ش .

(٧) أى ولله أغنى وأوسع من أن يضن بشفائك . وهو عجز بيت صدره : رعاك الله يا أم مالك ــ كما فى هامش ش . (٨) يقال : جاء فلان فى عفرة الحر وأفرته : شدته . (٩) ليس فى ش .

إليه ، أو لهم أن يرفعوا منها شيئاً ويأخذوا ، من تاع اللَّبَأُ[1] والسمن يَتُوع ويَتِيع إذا رفعه بكِسْرَةٍ أو تمرة . أو من قولك : أعطانى درهماً فتِعْتُ به أى أخذته ، أو أن يقعوا فيها ويتهافتوا من التَّتايع[2] فى الشىء . وعينُها متوجِّهة على الياء والواو جميعاً بحسب المأخذ .

التِّيمَة : الشاةُ الزائدة على التِّيَعة حتى تبلغ الفريضة الأخرى . وقيل : هى التى تَرْتَبِطها فى بيتك للاحتلاب ولا تُسِيمها . وأيتهما كانت فهى المحبوسة إما عن السَّوْم وإما عن الصدقة ، من التَّتْيِيم ، وهو التعبيد والحبس عن التصرّف الذى للأحرار ، ويُؤَكِّد هذا قولهم لمن يرتبط العلائف : مُبَتِّن ، من أَبَنَّ بالمكان إذا احْتَبَس فيه وأقام . قال :

يعيِّرُنى قومٌ بأنّى مُبَتِّن وهل بتَّنَ الأشراط[3] غيرُ الأكارم

الرِّكاز : الرِّكاز ، وهو المال المدفون فى الجاهلية أو المَعْدِن ، جمع سَيْب ، وهو العَطَاء ؛ لأنه من فَضْل الله وعطائه لمن أصابَه .

الخِلَاط : أن يخالط صاحبُ الثمانين صاحبَ الأربعين فى الغنم ، وفيهما شاتان لتُؤْخَذ واحدة .

الوِرَاط : خِداع المُصَدِّق بأن يكون له أربعون شاة فيعطِى صاحبه نصفها لئلا يأخذَ المُصدِّق شيئاً ، مأخوذ من الوَرْطة ، وهى فى الأصل الهُوَّة الغامضة ، فُجعلت مثلا لكل خُطّة وإيطاء عَشْوة ، وقيل هو تغييبها فى هُوَّة أو خَمَر لئلا يعثر عليها [٥] المصدق ، وقيل هو أن يزعم عند رجل صدقةً وليست عنده فيورِّطه .

الشِّنَاق : أَخْذُ شىء ، من الشَّنَق ، وهو ما بين الفريضتين ، سُمِّىَ شَنَقاً لأنه ليس بفريضة تامة ، فكأنه مشنوق أى مكفوف عن التمام ، من شَنَقْتُ الناقة بزمامها إذا كَفَفْتَها ، وهو المَعْنِىّ فى تسميته وَقَصا ؛ لأنه لمّا لم يُتم فريضةً فكأنه مكسور ، وكذلك شَنَقُ الدية : العِدَّةُ من الإبل التى كان يتكرّم بها السيد زيادةً على المائة . قال الأخطل[4] :

قَرْمٌ تُعَلَّقُ أَشْنَاقُ الدِّيَاتِ بِهِ إِذَا المئُونَ أُمِرَّتْ فَوْقَهُ حَمَلا

(١) اللبأ : أول اللبن فى التاج . (٢) التتابع : التهافت والإسراع فى الشر .
(٣) الأشراط : الأشراف والأرذال . (٤) اللسان ـ شنق .

الشِّغَار : أن يُشَاغر الرجلُ الرجلَ، وهو أن يزوِّجه أُخته على أن يزوّجه هو أُخته، ولا مَهْرَ إلا هذا ، من قولهم : شَغَرْتُ بنى فلان من البلد إذا أخرجتهم . قال :

ونحنُ شَغَرْنَا ابْنَىْ نِزَارٍ كِلَيْهِمَا وكلْباً بِوَقْعٍ مُرْهِقٍ[1] مُتَقَارِبِ

ومن قولهم : تفرقوا شَغَرَ بَغَرَ ؛ لأنهما إذا تبادَلَا بأختيهما فقد أخرج كلّ واحد منهما أُختَه إلى صاحبه وفارق بها إليه .

أَجْبِي[2] : باع الزَّرْعَ قبل بَدْوِ صَلَاحه ، وأصلُه الهمز ، من جَبأَ عن الشيء إذا كفَّ عنه ، ومنه الجُبَّاء : الجَبَان ؛ لأنّ المبتاع ممتنع من الانتفاع به إلى أن يُدْرِك ، وإنما خُفِّف ليُزَاوِج أَرْبى[3] .

والإرباء : الدخول فى الرِّبَا ، والمعنى أنه إذا باعه على أن فيه كذا قفيزا ، وذلك غيرُ معلوم ، فإذا نقص عما وقع التعاقدُ عليه أو زاد فقد حصل الربا فى أحد الجانبين .

الأَرْواع : الذين يَرُوعون بجَهَارَةِ المناظر وحُسْن الشَّارَاتِ ، جمع رَائع ، كشاهد وأشهاد .

المَشايب : الزُّهْر الذين كأنما شُبّت ألوانهم، أى أُوقدت، جمع مشبوب. قال العجاج:

* ومِنْ قريش كُلُّ مَشْبوبٍ أَغَرّ *

الاقْورار : تَشَانّ الجلد واسترخاؤه للهزال ، ويَفْضُل حينئذ عن الجسم ويتَّسِع ؛ من قولهم : دَارٌ قَوْرَاء .

اللِّيط : القِشر اللاصق بالشجر والقصَب ، من لَاط حُبُّه بقلبى يَليط ويَلُوط إذا لصِق ، فاستُعير للجلد . واتُّسِعَ فيه حتى قيل : لِيطُ الشمس للونها ، وإنما جاء به مجموعاً ؛ لأنه أراد ليط كل عُضْو .

الضِّنَاك : المكتنزة اللحم ، من الضَّنْك ؛ لأن الاكتناز تَضَامٌّ وتضايق، ومطابقة[4] الضناك المُقْوَرّة فى الاشتقاق لطيفة .

الإنطاء : الإعطاء ، يمانية .

---

(١) فى اللسان : مرهب . (٢) رسمه ابن الأثير بالألف ، وقال : إما أن يكون هذا تحريفا من الراوى أو يكون ترك الهمز للازدواج بأربى . (٣) انظر الهامش السابق .

(٤) أراد بالمطابقة الجمع بين الضناك ـ وهو الضيق ، والمقورة ، وهو المتسعة (هامش ش)

ألحق تاء التأنيث بالثَّبَج ، وهو الوَسَط ؛ لانتقاله من الاسمية إلى الوصفية ؛ والمراد أعطوا المتوسّطة بين الخيار والرُّذال[١] .

قَلْبُ نون « من » ميما فى مثل قوله : مم ثَيِّب لغة يمانية كما يُبدلون الميم من لام التعريف ، وأما مِمْ بكرٍ فلا يختص به أهل اليمن؛ لأن النونَ الساكنة عند الجميع تُقْلبُ مع الباء ميما ، كقولهم شَنْباء وعنبر . والبِكر والثَّيِّب يطلقان على [٦] الرجل والمرأة .

الصَّقْع : الضرب على الرأس ، ومنه : فرس أصقع وهو المُبْيَضّ أعلى رأسه ؛ والمراد هُهنا الضّرْب على الإطلاق .

الاستيفاض : التغريب ، من وفض وأوفض إذا عَدا وأسرع

التَّضْريج : التَّدمية ، من الضرج ، وهو الشقُّ .

الأَضاميم : جماهير الحجارة : الواحدة إضْامة ، إفْعالة من الضم ، أراد الرَّجْم .

التَّوْصيم : أصله من وَصْم القناة وهو صَدْعُها ، ثم قيل لمن به وَجَع وتكسُّر فى عظامه مُوَصَّم ، كما قيل لمن فى حَسَبه غَميزة مَوْصوم ، ثم شبّه الكسلان المتثاقل بالوَجِع المتكسِّر ، فقيل به تَوْصيم . كما قيل : مَرَّض فى الأمر . والمعنى لا هوادة ولا محاباة فى دين الله !

الغُمّة : من غَمَّه إذا ستره ؛ أى لا تُخْفَى فرائضه وإنما تُظْهَر ويُجاهر بها[٢]

القِرَاب : شِبْه جِرَاب يضعُ فيه المسافرُ زادَه وسلاحه .

والقِرَاف : جمع قَرْف وهو ما يُحْمَل فيه الخَلْع[٣] . أوجبَ عليهم أن يزوّدوا كل عشرة من السرايا المجتازة ما يسعُه هذا الوعاء من التمر .

***

أبد

سُئِل عن بعير شَرَد فرماه بعضُهم بسَهْمٍ حبسه اللهُ به عليه ، فقال : إن هذه البهائم لها أَوَابِدُ كأَوَابد الوَحْشِ فما غلبكم منها فاصنَعُوا به هكذا .

أَوَابدُ الوَحْش : نُفَرُها . أَبَدَتْ تَأْبُدُ وتَأْبِدُ أُبوداً ، وهو من الأَبَد ؛ لأنها طويلة العُمْر لا تكاد تموتُ إلاَّ بآفةٍ ، ونظيرُه ما قالوه فى الحيّة إنها سُميت بذلك لطولِ

---

(١) فى هـ : الزوال . والمثبت فى ش، واللسان . (٢) فى هـ : ويجاير بها . (٣) الخلع : لحم الجزور يطبخ بشحمه ثم تجعل فيه توابل ثم تفرغ فى هذا الجلد .

حياتها . وحكوا عن العرب : ما رأينا حيةً إلا مقتولة ولا نسراً إلا مُقَشَّباً [١] .

البَهيمة : كل ذات أربع فى البر والبحر ، والمرادُ ههنا الأهلية، وهذه إشارةٌ إليها .

***

أبط

أبو هريرة رضى الله تعالى عنه ـ كانت رِدْيَتُه التَّأَبُّط .

هو أن يُدخل رداءه تحت إبطه الأيمن ، ثم يُلقيَه على عاتقه الأيسر .

الرِّدْية : اسم لضَرْب من ضُروب التردّى كاللِّبسة والجِلسة ؛ وليست دلالتُها على أن لام رداء ياء بحَتْمٍ ، لأنهم قالوا : قِنْيَة [٢] ، وهو ابن عمى دِنْيا [٣] .

***

عَمْرو ـ قال لعمر رضى الله عنه : إنى واللهِ ما تأَبَّطتْنِى الإِمَاء ، ولا حملتنى البَغَايا فى غُبَّرات المَآلِى ـ أى لم يحضُنَّنِى .

البغايا : جمع بَغِىّ فَعول بمعنى فاعلة [من البغاء [٤]] .

الغُبَّرات : جمع غُبَّر ، جمع غَابِر ؛ وهو البقيّة .

المَآلِى : جمع مِئْلاة وهى خِرْقة الحائض ههنا ، وخِرقة النَّائحة فى قوله :

* وأنواحًا عليهنَّ المَآلِى [٥] *

ويقال : آلَتِ المرأةُ إيلاء إذا اتَّخذَتْ مِئْلاةً . ويقولون للمتسلية المتألِّية . نَفَى عن نفسه الجمعَ بين سُبَّتَين : إحداهما أن يكون لغَيَّة [٦] ، والثانية أن يكونَ محمولا فى بقيَّةِ حَيْضَة ، وأضاف [٧] الغُبَّرات إلى المَآلى لُملابستها لها .

***

يحيى بن يَعْمَر ـ أىُّ مال أدَّيت زكاتَه فقد ذهبت أَبَلَته [٧] .

أبل

همزتها عن واو ، من السكلأ الوبيل ؛ أى وَبَاله ومَأْثَمته .

***

وَهْب ـ لقد تأبَّل [٨] آدمُ على ابنه المقتول كَذَا وكَذَا عاماً لا يُصِيب حَوَّاء .

---

(١) كل مسموم قشيب ومقشب (اللسان ، قشب) . (٢) القنية (بضم القاف وكسرها) : الكسبة (بكسر الكاف) قلبت فيه الواو ياء للكسرة القريبة منها . (٣) دنيا ـ بالفتح وبالتنوين إذا كان ابن عمه لما . (٤) ليس فى ش . (٥) عجز بيت للبيد ـ كما فى اللسان ـ فى وصف سحاب ، صدره :

* كأن مصفحات فى ذراه *

(٦) أى لزنية . (٧) فى ابن الأثير : الأبلة ـ بفتح الهمزة والباء : الثقل والطلبة أيضا .

(٨) وفى اللسان والنهاية رواية أخرى هى : تأبل آدم عليه السلام على حواء بعد مقتل ابنه كذا وكذا عاما .

أى امتنع من غِشيان حوّاء متفجعاً على ابنـه ، فعدّى بعلى لتضمّنه معنى تفجّع ، وهو من أَبَلت الإبلُ وتأبّلت إذَا جَزَأت[1] .

***

فى الحديث: يَأْتى على الناس زمان يُغْبَطُ الرَّجلُ بالوَحْدة كما يُغبط اليوم أبو العَشَرة.

هو الذى له عَشْرة أوْلاد ، وغِبْطته بهم أنّ رحلَه كان يُخْصب[2] بما يصيرُ إليه من أرزاقهم ؛ وذلك حين كان عِيالاتُ المسلمين يُرْزقون من بيت المال .

وروى : يُغْبَط الرجل بحفّة الحَاذِ ، أَىْ بخفّة الحالِ ، حُذِف الراجع من صفة الزمان إليه ، كما حذف فى قوله تعالى[3] : ﴿ واتّقُوا يَوْماً لَا تَجْزِى نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئاً ﴾ . والتقدير يُغْبَطُه ولا تَجْزيه ، أى يُغبط فيه ولا يجزى فيه .

***

لا تَبِع الثَّمر حتى تأمَنَ عليه الأُبْلة[4] .

هى العاهَة بوَزْن الأُهْبَة ، وهمزتُها كهمزة الأَبَلة فى انْقِلابها عن الواو من الكلأ الوبيل ، إلا أنها منقلبة عن واو مضمومة ، وهو قياس مطّرد غيرُ مفتقر إلى سماع ، وتلك ـ أعنى المفتوحة ـ لا بد فيها من السماع .

مَأْبُورة فى (سك) . ليس لها أبو حَسن فى (عض) . لا يُؤْبَه له فى (ضع) . إبَّان فى (قح) . لا أبالَك فى (له) . أَبْطَحِىّ فى (قح) . مآبضه فى (حن) . بأبى قُحَافة فى (ثغ) ابن أبى كبشة فى (عن) . الإباق فى (دف) .

الهمزة مع التـاء

النبى صلى الله تعالى عليه وسلم ـ سأل عاصم بن عَدِىّ الأَنْصارى عن ثابت بن الدَّحْداح حين تُوُفّى : هل تَعْلَمُون له نَسباً فيكم ؟ فقال: إنما هُوَ أَتِىٌّ فينا . فقضى بميراثه لابْنِ أُخْتِه.

أَتِى هو الغريبُ الذى قدم بلادَك . فَعول بمعنى فاعل ، من أَتَى .

***

---

(١) فى القاموس : إذا جزأت عن الماء بالرعاب . (٢) أى يصير ذا خصب ـ هامش هـ .
(٣) سورة البقرة ، آية ٤٨ . (٤) قال فى اللسان : الأبلة بوزن العهدة وهم ، صوابه الأبلة بفتح الهمزة والباء كما جاء فى أحاديث أخر .